Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هل بمقدوره ان يحرم الوليد من النور ؟ طبعا لا . الا فى المنظومات الشعرية ، فهذا جائز . أما عند تكون القصـــــيدة حقيقية موارة بالحركة والحرارة والبذل أو التطلعات الجسورة فالشاعر يسقط فى يده ويخرج الأمر من طوقه . ومهما تكن العوائق الخارجية والمثبطات وقوى الكبح فلابد ان تولد القصـــــيدة وتخرج حتى لا يتخشب جسد الشاعر ووعيه ، حتى لا يتحول الى تابوت . فالكلمة هى السلطان حينذاك . والكلمة قانون وارادة وتأريخ ، ان لم تقل نفسها انطفأ الشاعر وتحول الى شىء مستهلك .

وعندما يتحصن الشاعر بالكلمة . والكلمة بالشاعر ، حيث يتم الالتحام بامتشاق جرىء ، تتوافر معان جديدة للبطولة . وهذه المعانى كلها تكملة لاسم الشاعر ، لصيرورته . انها ليست الحاقا بل انها القسم الحى اللصيق بالقلب والوعى وحيث لامجال للانفصال . فالقصيدة هى الضرورة بالنسبة للشـــــاعر . فكما أن الدم لا يتحرك بدون حركة نبض القلب ، فكذا الشاعر يتجمد أمام الأشياء ان لم يتواجد شعرا . وهو وبالحتم يتواطأ أن أسهم فى دفن الوليد الشعرى البازغ . الشاعر الوطنى يخون شـــــعبه ان لم يعانقه بقصيدة ، والشاعر الرومانسى ينقذف فى دروب المتاهة والانسحاق ان لم يطل على العالم بقصيدة ، والشاعر الكونى يخون شرف التأمل ان لم يصل شعرا . فالشعر الضرورة التى لا محيص عنها ، ولذا فان (جان كوكتو) كان بقرر حقيقة فى درجة البداهة عندما قال : (الشعر ضرورة ، وآه لو كنت أعرف لماذا ؟) لكن كوكتو فى عرضه لتلك الحقيقة كانت تحبره (لماذا ؟) . وهذه اللماذا هى التى تعطى للضرورة حبوبتها وانبثاقها كشىء جديد مشرق . فالضرورة تدرك دوما ـــ فى حقل العلوم ـــ بعد الاســـــتقراء وتجميع الملاحظات والشواهد لفترات عديدة . أى بعد أن تتواجد المواد التى تعطى القانون العلمى الثابت . ولكن الضرورة عند الشاعر غير مدركة